الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جهود تمّام حسّان الصوتية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وآدب عربي
التخصص: لسانيات عربية
إعداد الطالب(ة):
* فضيلة كيبوش
* فوزية شتيوي
إشراف الأستاذ(ة):
د / وهيبة جراح

السنة الجامعية : **2018/2017**

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من أجل انجاز هذه المذكرة ، وعلى رأسهم الأستاذة وهيبة جراح التي لا تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة ، فكانت لنا خير دليل فنشكرها جزيل الشكر ونتمنى لها التوفيق في أداء أسمى الرسالات وأنبلها ألا وهي رسالة التعليم .

بالشكر تدوم النعم

مقدمـــــــة

مقدمة

الحمد لله الذي اختار اللسان العربي لحمل الرسالة الخاتمة و نص في القرآن الكريم على عربية الكتاب في عديد آياته منها " وهذا لسان عربي مبين"[1], " إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"[2], وهو الذي أنطق كل شيء وجعل اللغة الصوتية أنجح وسيلة للتواصل البشري, وسخر لكل أمة لغة يتفاهم بها أفرادها قال تعالى " ومن آياته خلق السموات و الأرض و إخلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين"[3], ثم الصلاة و السلام على أفصح من نطق بالعربية محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن نهج نهجهم الى يوم تخشع فيه الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا.

من خلال الآية الكريمة بين لنا أهمية اللغة و دورها في حياة الأفراد ومنها يرى علماء اللغة أن اللغة عبارة عن نظام صوتي يربط بين الأفراد و الجماعات و نظرا لأهمية اللغة في حياة الأفراد و الجماعات فقد سيطرت على تفكير العلماء اللغويين مما دفعهم الى القيام بدراسات شاملة حولها وحول اتجاهاتها و مستوياتها من الدلالي والصرفي و النحوي والصوتي و هذا الأخير هو موضوع بحثنا.

أول ما ظهرت بوادر الدراسة الصوتية العربية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه الذي أراد فيه حصر و استقصاء الألفاظ العربية ورتبه على أساس صوتي وسماه " العين", ثم جاء بعده تلميذه سيبويه وسار أيضا النحاة مساره كالمبرد و غيره.

إن علم الأصوات في دراسته يحاول ألا يترك أي جزء له علاقة بوصف الأصوات التي يتناولها بالبحث و الدراسة, فدراسته تساعد على الفهم الحقيقي لطبيعة اللغة و كيف تؤدي وظيفتها في المجتمع ضف إلى ذلك دوره في تطوير الكلام البشري فالصوت ظاهرة طبيعية تستعملها الكائنات الحية على اختلافها فتدرك أثرها وتتعامل معها دون أن تعي كنهها , فالصوت[4]وسيلة من وسائل التواصل عندها تعبر به عن جوعها و الخطر الداهم عليها ولكن الصوت عند الإنسان يختلف تماما عن الصوت عند الحيوان , فالكلام الذي أنعم الله به على الكائن البشري دون غيره من المخلوقات أصوات تحيط بالإنسان من كل جانب يستعملها و يستمع بها , من أهم ما لديه من وسائل التواصل و أوسعها انتشارا.

لقد حظيت الدراسة الصوتية باهتمام بالغ من كبار العلماء والفلاسفة منذ القديم و علماء العربية القدماء وإن سبقهم الهنود و اليونان وغيرهم في هذا المجال فقد قدموا مجهودات تشهد بطول ذراعهم ودقة ملاحظاتهم في وصف أصول اللغة العربية و تحديد مخارجها على الرغم من فقدان الأجهزة والآلات التشريحية في تلك الآونة.

---

[1] سورة النحل الآية 103.
[2] سورة يوسف الآية 2.
[3] سورة الروم الآية 22.

وقد بذل العلماء المحدثون مجهودات كبيرة في هذا المجال و آلفو فيه مؤلفات عديدة مستفيدين ممن سبقهم من العلماء القدامى بل وجدنا من هؤلاء المحدثين الذين برعوا في تأليف كتبهم العلمية و المراجع المختلفة الدكتور تمام حسان و الذي جسد نظرياته في هذا المجال من خلال كتابيه "مناهج البحث في اللغة","اللغة العربية معناها و مبناها", وتعد هذه المراجع من أهم ما كتب في علم الأصوات الحديث وقد ساهم كذلك علماء آخرون أمثال : إبراهيم أنيس, أحمد مختار,عمر محمود السعران .....و غيرهم .

من أجل هذا فضلنا أن يكون موضوع مذكرتنا في هذا الجانب موسوما بعنوان "جهود تمام حسان الصوتية".

إن مصطلح الجهود بارز في جميع العلوم العربية فهو يدل على بذل الجهد أو كافة المجهودات لتحصيل شيء ما.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى أهميته لأن دراسة الأصوات أول خطوة في أية دراسة لغوية حيث أنها تتناول أصغر وحدات اللغة وهي الصوت

- التعرف على منهج تمام حسان من خلال كتابيه (مناهج البحث في اللغة , واللغة العربية معناها ومبناها)
- بيان مدى أثر جهوده في الدراسة الصوتية العربية المعاصرة.
- ما هو منهج حسان في الدراسة الصوتية من خلال كتابيه مناهج البحث في اللغة, واللغة العربية معناها ؟
- هل استطاع تمام حسان أن يضيف إلى للدرس الصوتي آراء جديدة؟
- هل وفق في إعادة قراءة التراث اللغوي وفق المناهج الحديثة؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة للبحث وهي كالآتي : مقدمة ,تمهيد , فصلين , ثم خاتمة .

الفصل الأول : خصصناه للجانب النظري و قسمناه إلى مبحثين وهي :

المبحث الأول:

-مفهوم الجهد لغة

- مفهوم الصوت لغة و اصطلاحا.

- مفهوم علم الأصوات و فروعه.

المبحث الثاني:

- ماهية الفكر الصوتي عند القدماء و المحدثين.

- تحدثنا فيه عن مخارج الأصوات و صفاتها.

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي وفيه مبحثين :

المبحث الأول : تحدثنا فيه عن تمام حسان و أهم مؤلفاته و سيرته العلمية .

المبحث الثاني : وهو موضوع بحثنا ففيه تطرقنا إلى جهوده الصوتية في كتابيه مناهج البحث في اللغة واللغة العربية معناها ومبناها .

أما فيما يخص المنهج فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم غلى وصف الظاهرة ثم تحليلها ثم نقدها وتقعيدها .

ثم توصلنا إلى خاتمة أدرجنا فيها مختلف النتائج التي استخلصناها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

أما أهم المصادر و المراجع المعتمدة في هذا البحث هي : نشأة الدرس اللساني العربي لفاطمة الهاشمي بكوش,ومناهج البحث في اللغة و اللغة العربية معناها و مبناها تمام حسان , و الكتاب لسيبويه.

و كأي بحث علمي تعتريه بعض الصعوبات أهمها : البحث عن المصادر و المراجع تغيير الخطة من حين لأخر.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر و التقدير لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول:

عموميات في علم الأصوات

تمهيد :

لقد ارتبطت نشأة علوم اللغة العربية بأعظم معجزة في الكون ، ألا و هي القران الكريم، فقد جاءت خدمة له كي لا تزيغ الألسن في قراءته، و لقد مجد الله هذه اللغة العظيمة التي أنزل بها كلامه الكريم لتصبح بذلك أغلى و أرقى اللغات بفضل الله تعالى.

و منه فبداية الدرس الصوتي ارتبطت ارتباطا مباشرا بالقران الكريم، مما ساعدهم على قراءته و تجويده، لأن الدراسة الصوتية منذ القديم حظيت باهتمام كبير لكون الأصوات تلعب دورا رئيسيا في اكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري، و بالتالي فدراسة الأصوات من أهم الدراسات اللغوية لأنها تعتبر اللبنات الأولى في تكوين الكلمات، لأن أي تغيير في التركيب اللغوي هو تغيير في الأصوات، و هذا ما جعلنا نقف هنا على تعريف الصوت و علم الأصوات و فروعه، بالإضافة إلى مخارج الأصوات و صفاتها، عند القدماء و المحدثين .

مفهوم الجهد :

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : جهد : الجهد : ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود، و الجهد لغة بهذا المعنى.

و الجهد : شيء قليل يعيش به المقل على جهد العيش

و الجهد : بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه فتقول : جهدت جهدي و اجتهدت رأي و نفسي حتى بلغت مجهودي.[1]

أما في المعجم الوجيز فقد جاءت كلمة جهد بأنها في الأمر جهدا جدا و طلب حتى وصل إلى الغاية[2]، و في القرآن الكريم ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[3] .

و في لسان العرب : جهد – الجهد : الطاقة، تقول اجهد جهدك و قيل الجهد المشقة و الجهد الطاقة.

الليث: الجهد ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود: قال و الجهد لغة بهذا المعنى، و جهد يجهد جهدا و اجتهد كلاهما جدا[4].

و يتضح من خلال هذه التعاريف اللغوية السابقة أن الجهد مدلوله واحد رغم تعدد تعاريفه في المادة العلمية و عليه فإن الجهد هو الجد.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ج 1. ط 1. 1424هـ 2003م، ص 269.

[2] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر، ط1، 1400 هـ 1890م ، ص122.

[3] الأنعام ، الأية 109.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ت ح: خالد رشيق القاضي، دار صبح، بيروت، ط1، 2006، ص367-368.

مفهوم الصوت:

أ –لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في باب الصاد أن الصوت يقصد به " الجرس و قد صات يصوت صوتا و ذلك إذا صوت بإنسان فدعاه ".[1]

و جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي الصوت بمعنى: "صات، يصوت و يصات : نادى "[2]

أما الصوت عند ابن فارس: " (الصوت): الصاد و الواو و التاء أصل صحيح، وهو الصوت، و هو حبس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد و رجل صيت إذا كان شديد الصوت، و صائت إذا صاح".[3]

من خلال هذه الأقوال نستنتج : إن هذه التعاريف تتفق في معنى الصوت و هو الجرس.

ب إصطلاحا:

الصوت في الإصطلاح هو : "الأثر السمعي الذي تحدثه موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما"[4]

و هو أيضا اضطراب في جزيئات الهواء أو تخلخل و تضاغط في جزيئاته فأصوات الكلام إذن هي تغيرات في ضغط الهواء ناتجة عن اهتزاز الأوتار الصوتية".[5]

و يعرفه الجاحظ بقوله: الصوت الإنساني هو جوهر الكلام و مادته إذ يقول: الصوت هو آلة اللفظ، و الجوهر الذي يقوم به التقطيع و به يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا و لا كلاما موزونا إلا بظهور الصوت، و لا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف"[6].

و الملاحظ على هذه التعريفات الاصطلاحية أن الصوت المسموع يستلزم وجود جسم يهتز بوجود قوة في الهواء. كما يكون الصوت نتيجة عن اهتزاز الأوتار الصوتية.

---

[1]ابن منظور: لسان العرب، ص401.

[2]الفيروز آبادي: القاموس المحيط: مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 1426هـ، 2005م، ص155.

[3]أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، ت ح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،ج3، ص402 و403.

[4]يوسف خياط: معجم المصطلحات العلمية و الفنية، دار لسان العرب، نبيروت، ص391.

[5]محمد إسحاق العاني: مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص133.

[6]الجاحظ: البيان و التبيين، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل و دار الفطر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص61.

1- تعريف علم الأصوات:

علم الأصوات: "هو دراسة أصوات اللغة، فهو إذن فره من علم اللغة، إذ هو لا يعني باللغة المنطوقة دون أشكال الإتصال الأخرى المنظمة، ومن ثم فعلم الأصوات لا يهتم إلا بالتعبير اللغوي"[1].

و هو أيضا : "دراسة عملية لموضوع مدرك بالحواس لأن حاسة النظر ترى من حركات الجهاز النطقي حركة الشفتين و الفك الأسفل و بعض حركات اللسان ثم ترى كذلك بعض الحركات المصاحبة التي تقوم بها عضلات الوجه"[2].

و يمكننا أن نستنتج من خلال التعريفين أن علم الأصوات يهتم بدراسة أصوات اللغة.

2-فروع علم الأصوات:

اللغة أصوات منطوقة تقدرها آلة النطق لدى الإنسان و تنتقل من فم الناطق إلى أذن السامع عبر الهواء، و قد تطورت دراسة الأصوات في عصرنا و شملت مراحل إنتاج الصوت و إنتقاله و تلقينه و تخصص لدراسة كل مرحلة من مراحله الثلاث، هذه فرع من فروع علم الأصوات، و تتفاوت أهميتها لدراس الأصوات اللغوية تبعا لنوع الدراسة التي يقوم بها و تبعا لتخصصه العلمي وسعة إطلاعه.[3]

إن علم الأصوات Phonetics دون تخصيص يخضع لعدة تقسيمات أو تضيفات، بحسب مسيرة إصدار الكلام أدائه نطقا، و بحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداثا مادية منطوقة أو كونها ذات وضائف معينة في بنية الكلمة، و بحسب وجهات النظر في الدرس و التحليل و مجال الدراسة، فالنظر إلى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم إلى سامع يقتضي تفريغ علم الأصوات إلى ثلاثة فروع ، هي:

- علم الأصوات النطقي.
- علم الأصوات الفيزيائي (أو الأكوستيكي).
- علم الأصوات السمعي.[4]

---

[1] برتيل مالمبيرج: علم الأصوات، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ص06.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبانيها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص48.

[3] غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان للنشر و التوزيع، 1425هـ-2004م.

[4] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ص08.

2-1علم الأصوات النطقي:

هو العلم الذي يدرس فيه جهاز النطق من منظار التشريح و الفيزيولوجيا و يحدد وسائل إنتاج الأصوات اللغوية بواسطة هذا الجهاز[1].

كما جاء في كتاب الأصوات لكمال بشر أن علم الأصوات النطقي هو العلم الذي ينظر في كيفيات إصدار هذه الأصوات بالإشارة إلى مخارجها و سماتها النطقية[2].

بعد هذا الفرع من أقدم فروع علم الأصوات و أرسخها قدما و أكثرها حظا في الانتشار في البيئات اللغوية كلها و يرجع السر في ذلك إلى وظيفته و إلى ميدان تخصصه، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق و ما يعرض لها، فيعين هذه الأعضاء و يحدد وظائفها و دور كل منها في عملية النطق منتهيا بذلك إلى تحليل عملية إصدار الأصوات من جانب المتكلم و هذا النوع من الدراسة سهل المنال للملاحظة الذاتية.[3]

و لقد كانت الدراسة الصوتية في القديم مبنية في أساسها على الجانب النطقي بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الإعتماد عليها في زمن حرم معظم فروع العلم آلاته و أجهزته الفنية التي تساعد على الكشف عن الجوانب الأخرى للصوت اللغوي، يظهر هذا الإتجاه النطقي واضحا في أعمال العرب كما نشهد بذلك أثارهم العلمية و المصطلحات التصنيفات الصوتية التي خلفوها من ورائهم، و كذلك سار على هذا النهج غيرهم من الأمم في أوروبا و غيرها. و يختص هذا الفرع بعدة جوانب هي:[4]

1 -دراسة الأصوات المنطوقة و التفريق بينهما من حيث أنها (الثوبة شفوية) و الكيفية التي ينطق بها (إنفجارية أو إحتكارية) و صفاتها (مهجورة أو ممارسة) و نوعها (فموية أو أنفية) ... إلى غير ذلك .

2 -الطريقة التي بها تكون الأعضاء المستخدمة في هذا التكوين.

---

[1]بسام بركة: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، ص07.

[2]كمال بشر: علم الأصوات، ص08.

[3]غانم قدوري الحمد : المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص20-21.

[4]عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة عمان، ط1، 1434 هـ-2013م، ص 45.

3 -وظيفة الصوت المنطوق.[1]

و قد أتاح التقدم العلمي لعلم الأصوات النطقي أن يخطوا خطوات بعيدة المدى في دراسة أعضاء آلة النطق و كيفية إنتاج الأصوات ، فاستعان الدارسون بعلم التشريح و علم وظائف الأعضاء في التعرف الدقيق على العملية النطقية و الكشف عن الكثير من أسرارها[2].

و على الرغم من أن عملية الكلام تتضمن سلسلة من التصرفات المعقدة التي يقوم بها الفرد في نشاطه التعبيري و على الرغم من أننا نتكلم فعليا بجسدنا كله فإن الكلام يبقى أساسا نتاج أعضاء تنتمي إلى الجهازين التنفسي و الهضمي، فالأعضاء التي تستعمل في التصويت هي أعضاء وظيفتها الأساسية بقاء الإنسان و الحفاظ على حياته، ثم انتقلت وظيفتها في فترة لاحقة لتفي بالأغراض الكلامية[3].

2-2-علم الأصوات الفيزيائي الآكوستيكي :

الصوت طاقة أو نشاط خارجي تقوم به أجسام مادية، و يؤثر في الأذن تأثيرا يحدث عنه السماع[4].

و الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية و اختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق[5]، و يشمل الصوت على موجات تنتشر في الهواء بسرعة 345 مترا في الثانية[6]

و وظيفة علم الأصوات الفزيائي هي دراسة التركيب الطبيعي للأصوات، و تقوم هذه الداراسة بتحليل الذبذبات الصوتية المنتشرة في الهواء و هي التي تنتج من حركات أعضاء الجهاز النطقي حتى تصل الذبذبات الهواء إلى أذن السامع و يعني هذا أن الدراسة فيه أقصر ميدانها على المنطقة الواقعة بين فم المتكلم أو الناطق و أذن السامع، فعلم الأصوات الأكوستيكي : هو العلم الذي يبحث في الخصائص الفزيائية للموجات الصوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النطق و تنتقل عبر الهواء بين المتكلم و السامع[7].

فمجال علم الأصوات الفيزيائي النظر في الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء.

---

[1] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، ص45.

[2] بنظر: كمال بشر: الأصوات ص17-19.

[3] بسام بركة: علم الأصوات العام، ص59.

[4] عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط2، 1967، ص21.

[5] كمال بشر: الأصوات، ص81.

[6] برتيل مالبيرج: علم الأصوات ص 12.

[7] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، ص46.

و فزياء الصوت و الموجات موضوع كتبت فيه كتب مستقلة يدرسها المتخصصون بعلم الفيزيا ء و يعنى بها المشتغلون بوسائل الإتصال، و قد تفاوت الإهتمام بهذا الجانب في الكتب المؤلفة في علم الأصوات اللغوية ، فهناك من أهمل الإشارة إليه و هناك من الكتب من توسع فيه[1].

2-3-علم الأصوات السمعي:

هو العلم الذي يحلل الصوت اللغوي تحليلا فيزيائيا من حيث بثه و انتشاره و التقاطه، و هناك من العلماء من يفصل تحليل التقاط الصوت بالأذن عن علم الأصوات السمعي و يدخله في باب مستقل هو علم الأصوات ألإصغائي"[2].

و هذا الفرع أصبح محصورا في دائرة المتخصصين تخصصا دقيقا في فيسيولوجيا الجهاز السمعي و علم النفس الإدراكين فهو يشمل في مدى تأثر طلبة الأذن بالأصوات، أي في ميكانيكية الأذن الداخلية و في استجابة الأعصاب السمعية[3].

فعلم الأصوات السمعي يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائي ة لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المرسل (المتكلم) إلى المرسل إليه (السامع) و ذلك بغظ النظر عن الشروط و ظروف إرسالها و استقبالها، و من المعروف أن أي صوت (ضجة أم صوتا لغويا)، ينتج عن تحركات تحدث في الهواء المحيط، و هذه التحركات تحدث تغيرات في الضغط ، تنتشر انطلاقا من مصدرها و تتلاشى شيئا فشيئا كلما ابتعدت عنه[4].

فعلم الأصوات السمعي كما جاء في كتاب الأصوات لـ "كمال بشر" ، فهو يعرض لوقع هذه الآثار في أذن السامع من الناحيتين العضوية و النفسية [5].

و هكذا فإن الأصوات تحدد على المستوى السمعي بكونها تذبذبات تنتشر بسرعة معينة في وسط مرن هو الهواء إجمالا ، و تنتج بذلك الموجات الضوئية عن حركات تموجية تنجم عن اهتزاز جسم صلب[1].

---

[1] غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص22.

[2] بسام بركة: علم الأصوات العام، ص07.

[3] كمال بشر: علم اللغة العام، دار المعارف، مصر، 1986، ص15.

[4] بسام بركة: علم الأصوات العام ، ص15.

[5] كمال بشر: علم الأصوات ، ص08.

و قد تكون هذه الحركات النموذجية دورية أو منتظمة مثل: حركة وتر العود، أو غير دورية مثل: صوت الرعد ...

كما أن هذه الحركات قد تكون بسيطة مثل: رقاص الساعة أو مركبة ...[2]

و قد جرى العرف على تقديم فرع رابع يخضع نتائج ما توصلت إليه الفروع الثلاثة الأولى للتجريب و التوثيق بوساطة اللآلات ة الأجهزة الصوتية و من ثم سمي هذا الفرع علم الأصوات المعملي أو التجريبي أو العلمي[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن علم الأصوات قد حظي بعناية كبيرة لبيان أهميته في الدراسة اللغوية و التطبيقية لمباحث هذا العلم، مما لاشك فيه أم أهميته في دراسة اللغة الحزبية و علومها لا تقل عنها في دراسة اللغات الأخرى.

[1]بسام بركة، علم الأصوات ، ص30.

[2]بسام بركة : علم الأصوات، ص30-31.

[3]كمال بشر: علم الأصوات ، ص08.

3-ماهية الفكر الصوتي عند القدماء و المحدثين :

يشكل الصوت الإنساني المادة الأولى في الدراسات اللغوية لأي لسان من الألسنة البشرية، و تعد الدراسات الصوتية قديما من أصل العلوم عند العرب لأنها اتصلت مباشرة بتلاوة القرآن الكريم لضبطآدائه ، وقد كان العرب سباقين إلى دراسة أصوات لغتهم . فقدموا في هذا الشأن بحوثا قيمة شهد لها المحدثون ، إلا أنه لم يرد مصطلح الصوت بالمفهوم الحديث عند القدامى . بل لم يفرق علماء العربية و غيرهم من العلماء بين الصوت و الحرف أو بين ما هو وحدة صوتية منغمة ، و بالرغم مما تميزت به دراسات الخليل و يسويه و اتباعهما من وصف دقيق لمخارج الأصوات و صفاتها فإنهم لم يميزوا بين الصوت و الحرف باستثناء ابن جنيه [1].

أ -عند القدماء :

1 -الخليل أحمد الفراهيدي (ت 175) :

أول من قدم لدراسة علمية للأصوات تتمثل في تضيفه لأصوات العربية حسب هيئة النطق بها ، فرتب الحروف على مخارجها الصوتية انطلاقا من حسه المرهف و عمله الواسع بالموسيقى .

فجاء ترتيبه للأصوات العربية في معجم "العين" على النحو التالي :

ع – ح –هـ– خ – غ / ق – ك / ج – ش – ض / ص – س – ز / ط – د – ت / ظ – ذ – ث / ر – ل – ن /ف– ب – م / و– أ – ي [2] .

ما قام به الخليل في تقسيمه للأصوات إلى مجموعات لا يختلف كثيررا عما قرره علم اللغة الحديث ، أما ترتيب المجموعات يختلف نوعا ما عما يقره علم الأصوات و كذلك ترتيب بعض الحروف داخل المجموعات ، فالتحليل رتب المجموعات الصوتية انطلاقا من عمقها في الحلق و تدرج إلى الحروف الشفوية و ختم هذا الترتيب بأحرف العلة [3].

فالخليل برع في تحديد مخارج الحروف بدقة، و أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحروف نحو: أب ، أت ، أح ، أع . فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب لذلك وسم

---

[1] والي دادة عبد الحكيم ، محاضرات في علم الأصوات ، جامعة أب بكر بلقايد تلمسان ، 20014-2015، ص4-2.

[2] عبد الله الكبير و آخرون : لسان العرب بابن منظور، 1981، ص4152.

[3] عبد الله درويش : المعاجم العربية ، مطبعة الرسالة ، 1956، ص75.

معجمه بـ " العين" نسبة إلى أول صوت حلقي حسب سلم الأصوات الذي وضعته و ما يجب الإعتراف به أن الخليل بن أحمد الفراهيدي يعد جهدا من جهود العرب لما قدمه في مجال الدراسات اللغوية و هذا يتم عن ذكائه المتوقد ، فكان رائدا في علم الصوتيات [1].

2 -عند سيبويه (180هـ) :

أما سيبويه تلميذ الخليل فقد حذا حذوه في ترتيب الأصوات العربية حسب مخارجها فقد ذكر عدد الحروف و مخارجها و صفاتها و اختلافها في "الكتاب" و ذلك في باب عقد للإدغام – تلك الظاهرة الصوتية المهمة – و قال عنه : " هذا باب عدد الحروف العربية ، و مخارجها و مهموشها و مجهورها ، و أحوال مجهورها ز مهموسها و اختلافهما" [2] . و جاء ترتيب سيبويه للأصوات العربية حسب مخارجها مخالفا لترتيب الخليل على النحو التالي :

ء هـ أ / ع ح / غ خ / ق ك / ج ش ي ض / ل ن ر / ط د ت / ز س ص / ظ ذ ث / ف ب م و /

و هكذا أعاد سيبويه تصنيف أصوات اللغة العربية بطريقة أكثر دقة فتناول الأصوات اللغوية تناولا شاملا مستفيدا من علم أستاذه، فترتيب سيبويه اتفق كثيرا مع الدراسات اللغوية الحديثة ، و هذا دلالة على دقة تقسيمه لترتيب المخارج.

3 -ابن جني : (ت 392هـ) :

و أما ابن جني فقد خصص كتابه " سر صناعة الإعراب " للدراسة الصوتية ، و يعتبر كتابه هذا من أهم الكتب الصوتية في تاريخ اللغة العربية و الذي يتضمن مباحث متنوعة تناولت الصوت من الناحية العضوية و الوضيفية و تظهر عبقريته في هذا المجال عند وضعه لجهاز النطق عند الإنسان .

يقول ابن جني: " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع نفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنية عن امتداده و استطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا و تختلف أجراس الحروف بإختلاف مقاطعها و إذا انغطت لذلك وجدته على ما ذكرته لك ألا

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين ، ص 52

[2] سيبويه : الكتاب، تح محمد عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج4 ، ص431 .

ترى أنك تبتدىء الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت فتحد له جرسا ما فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا له ثم قطعت أحست عند ذلك صدى غير الأول و ذلك نحو الكاف فإنك إذا قطعت بما سمعت هناك صدى ما ، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره ، و إن جزعت إلى الجيم سمعت غير ذلك من الأولين و سبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف عن موضعه ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الإبتداء له فتقول : أك ، أج ، أق ، و ذلك سائر الحروف "[1].

و كان ترتيبه للحروف على النحو الآتي : الهمزة ، الألف ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الشين ، الياء ، الضاد ، اللام ، الراء ، النون ، الطاء ، الدال ، التاء ، الصاد ، الزاي ، السين ، الظاء ، الذال ، الثاء ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو [2].

و قد سمى ابن جني دراسته علما ، و إن كان لا يعني بالأصوات ما يعنيه الدرس الصوتي الحديث .

4 -ابن سينا : (ت 428 هـ) :

في القرن الخامس للهجري تعرض ابن سينا في رسالته " أسباب حدوث الحروف " إلى قضايا جوهرية تتعلق بالجانب العضوي و الفيزيائي للصوت ، " يقول ابراهيم أنيس " و لما وقفنا على هذه الرسالة منذ بضع سنوات استعى انتباهنا أنها تعالج طرف من الدراسة الصوتية اللغوية علاجا فريدا يختلف اختلافا بين علاج سيبويه و أمثاله عن علماء العربية ، فقد جاء حديث ابن سينا في رسالته حديث العالم بأسرار الطبيعة ، حيث أشار إلى كنة الصوت ، و أسبابه و حديث الطيب المرشح حين وصفي أجزاء الحنجرة و اللسان ، و تميز كلامه بمصطلحات لا نعرف أن غيره من علماء العربية يشترك بها [3].

فقد رتب الأصوات العربية من الداخل إلى الخارج كما يلي :

الهمزة – الهاء – العين .

---

[1] ابن جني : سر صياغة الإعراب ، تح ، حسن مهداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985م ، ج07 ، ص61 .

[2] أحمد مختار عمر : أنا و اللغة و المجتمع ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2002 م ، ص49-51 .

[3] ابراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو البحرية ، ط 1963 ،5 ، ص 137 .

الحاء ، الخاء ، الغين ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الشين ، الضاد ، السين ، الصاد ، الزاي ، الطاء ، التاء ، الدال ، الثاء ، الذال ، الظاء ، اللام ، الراء ، الغاء ، الباء ، الميم ، النون ، الواو الصامتة ، و الياء الصامتة .

الصوتيات : الألف الصغرى و الكبرى و الواو و الياء الصغرى و الكبرى [1].

5 -ابن الجزري :

و أما علماء التجويد فقد زادوا من العناية في الدراسة الصوتية و أنواعها على ما قاله علماء اللغة و أضافوا مزيدا من العناية في بعض الظواهر الصوتية مدفوعين بذلك بكثرة الأمثلة القرآنية و تعدد وجوه القراءة ، و لقد عزز علماء التجويد ما وصلوا إليه هم و اللغويون من دراسة للأصوات بمزيد من التطبيق في كتاب الله .

فقد ألف ابن الجزري كتابه النشر في القراءات العشر " الذي سار على نهج الخليل في تقسيم مخارج الأصوات إلى سبعة عشر مخرجا قائلا : " ... و قد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا ، عند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد الفراهيدي ، و مكي بن أبي طالب ، و أبو القاسم الهندلي و أبي الحسن شريح و غيرهم سبعة عشر مخرجا [2]و طريقة تحديد المخرج عندنا هي : " أن تلفظ بهمزة وصل و تأتي بالحرف بعدها ساكنا ، أو مشددا [3].

الملاحظ على تقسيم ابن الجزري لأصوات العربية بحيث المخارج وجود اختلافات طفيفة مع الخليل و سيبويه .

أما الجاحظ في كتابه البيان و التبيين : يعرف الجاحظ الصوت بقوله " الصوت الإنساني هو جوهر الكلام و مادته " إذا يقول : الصوت هو آلة اللفظ ، و الجوهر الذي يقوم به التقطيع و به

---

[1]نوارة بحري : نظرية الإنسجام الصوتي و أثرها في بناء الشعر ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 210 ، ص 28 .

[2]ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، القاهرة ، ص 198.

[3]المرجع نفسه ، ص 199.

يوجد التأليف و لن تكون حركات اللسان لفظا و لا كلاما موزونا إلا بظهور الصوت و لا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف [1].

[1] الجاحظ : البيان و التبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل و دار الفكر بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2009 ، ص61 .

ب- عند المحدثين :

1 -يقول ابراهيم أنيس في حديثه عن الصوت بقوله " الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها[1] .

فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل مسموع يستلزم وجود جسم يهتز" ، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات . كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية .[2]

2 -أما تعريف تمام حسان للصوت بقوله " الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي و تصحبها آثار نفسية تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت و هو الجهاز النطقي ، و مركز استقباله هو الأذن [3] . إذن فالصوت عنده هو الأثر الحسي الناتج عن احتكاك الهواء بأعضاء جهاز النطق [4].

3 -فقد أورد القرآن الكريم جملة من المصطلحات الصوتية كإشارة إلى الإهتمام بالصوت منه عز و جل و دراسته فقال سبحانه و تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[5] .

و في قوله تعالى ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[6]

و ما زال الإجتهاد فيه قائما إلى اليوم فقد جعل للصوت قيمة خاصة و سرا فريدا من نوعه و من ذلك افتتاح بعض السور القرآنية بأصوات مثل : (ن) (ق) (ألم) (ألمص) (كهيعص) (طس) (طسم) [7].

---

[1] ابراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص 05 .

[2] المرجع نفسه ، ص 05 .

[3] تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1979 م ، ص 66 .

[4] المرجع نفسه ، ص 66 .

[5] الحجرات ، الآية 02 .

[6] لقمان : الأية 19 .

[7] عمار ساسي : المدخل إلى الصوتيات ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ايران ، ط1 ، 2014 ، ص74 .

4 -كما ورد أيضا في الحديث النبوي الشريف الحديث عن الصوت ، فهناك عدة نصوص أشارت إلى ذلك و من أقدم النصوص نذكر مايلي :

قول النبيء صلى الله عليه و سلم ((إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسر منه)) و هذا حديث الأحرف السبعة .

و في رواية أخرى ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((إن شاؤ يأمركم أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا فقد أصابوا)) [1].

من خلال دراستنا لماهية الفكر الصوتي عند العرب ، لاحظنا أن العرب كانوا سباقين إلى دراسة الأصوات ، و كان الباعث الأول على هذا الإهتمام هو الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن و التحريف .

[1]عمار ساسي : المدخل إلى الصوتيات ، ص75 .

4-مخارج الحروف و صفاتها :

4-1-مخارج الحروف :

***تعريف المخرج :**

أ- لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : " الخروج نقيض الدخول ، خرج يخرج خروجا مخرجا [1] و هو المكان الذي يستخرج منه الشيء و هو المصدر و المنبع ، و هنا نقصد بالمخرج مكان الصدور ، أو مكان الذي يخرج منه الصوت .

ب-اصطلاحا : هو النقطة التي يتم عندها و يحدث الصوت [2].

و قد عرفه ابن يعيش بقوله " هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده أي أن المخرج هو محمل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره [3].

-مخارج الأصوات عند القدماء:

لقد اختلف الدارسون في تحديد مخارج الأصوات فهناك من قال أنها أربعة عشر مخرجا ، إلا أن علماء التجويد قالوا بأنها سبعة عشر على رأي الخليل في كتابه " العين " و تبعه في هذا جمهور القراء الأقدمون ز علماء اللغة المحدثون أمثال : تمام حسان ، و ابراهيم أنيس ... و غيرهم .

من خلال دراستنا السابقة لماهية الفكر الصوتي عند القدماء و معرفة كيف رتب العلماء القدامى الحروف و على ماذا رتبوا تلك الحروف و بناءا على ذلك يمكننا بيان مخارج الحروف عند العرب اللغويين القدامى في الجدول التالي :[4]

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، باب الميم ، 1981 م ، ص4152.

[2] وفاء كمال قايد : الباب الصرفي و صفات الحروف ، القاهرة ، ط1 ، 2001 ، ص 18.

[3] نوزاد حسن أحمد المعتز : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، دار دجلة ، الأردن ط 1 ، 2007 ، ص 108 .

[4] محمد أحمد سعيد : المخلص المفيد علم التجويد ، دار السلام ، القاهرة ، ط2 ، 1984، ص 80-81.

الحرف	مخرجه
الهمزة	من أقصى الحلق
الباء	من الشفتين مع انطباقهما
التاء	من ظهر رأس اللسان و أصول الثنايا العليا
الثاء	من طرف اللسان و أصول الثنايا العليا
الجيم	من وسط اللسان و أصول الثنايا العليا
الحاء	من وسط الحلق
الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللسان
الدال	من ظهر اللسان و أصول الثنايا العليا
الذال	من طرف اللسان مع أطراق الثنايا العليا
الراء	من طرف اللسان مع ظهره مايلي رأسه
الزاي	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
السين	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
الشين	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
الصاد	من طرف اللسان مع ثنايا العليا و السفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
الضاد	من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا
الطاء	من رأس اللسان و أصول الثنايا العليا
الظاء	من طرف اللسان و أصول الثنايا العليا
العين	وسط الحلق
الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان
الفاء	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
القاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
الكاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه الحنك الأعلى تحت مخرج القاف
اللام	ما بين حافتي اللسان مما بعد مخرج الفاء مع ما يحاد بها من اللثة
الميم	من الشفتين معا إذا كانت مظهره و من الخيشوم إذا كانت مخفاة مدغمة
النون	من طرف اللسان مع ما يحاد به من لثة الأسنان العليا من أقصى الحلق
الواو	المدية تخرج من جوف الفم و الحلق و غير المدية تخرج من وسط اللسان
الياء	تخرج من جوف الفم و الحلق و لا تكون إلا مدية

الألف	تخرج من جوف الفم و الحلق و لا تكون إلا مدية .[1]

مخارج الأصوات عند المحدثين :

بمساعدة الفيزياء و علم التشريح الحديث ، اعتمد العلم الحديث على أجهزة و آلات حساسة إلى جانب المخابر الصوتية و الأجهزة الفوتوغرافية التي تكشف حقيقة الجهاز الصوتي من الناحية الفونولوجية هذه الوسائل المادية طبعت الدراسة الصوتية طابع العلمية الموضوعية و الدقة و تكاد الدراسة اللغوية العربية الحديثة تتفق في مجملها على التصنيف التالي لمخارج الأصوات [2].

1 -المخرج الشفوي (Labiale) : يتحقق باقتراب الشفتينمن بعضهما و ينقسم إلى قسمين :

1 -1 الشفوي المزودوج : يتحقق بانطباق الشفتين كليا و تسدان مجرا الهواء الصادر من الرئتين.

1 -2 الشفوي الأسناني : يتحقق بتلاصق الشفة السفلى مع الأسنان العليا مع حدوث تضيق في مجرى الهواء .

2 -المخرج الأسناني : يتحقق بتماس طرف اللسان بالأسنان ، و ينقسم إلى أربعة أقسام هي :

2-1 الأسناني المنبسط : يتحقق بانخفاظ اللسان نحو الأسفل .

2-2 بين الأسناني : يتحقق بوضع اللسان بين الأسنان العليا و السفلى.

2-3 الأسناني اللثوي : يتحقق باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا أو مقدمة اللسان باللثة و هي أصول الثنايا .

2-4 الأسناني الرجعي : يتحقق باتصال سطح اللسان مع الحنك ، و ينقسم إلى ثلاث أقسام :

- الغاري الأمامي : يتحقق باتصال سطح اللسان بالجزء الأمامي من الحنط.
- الغاري الخلفي : يتحقق باتصال سطح اللسان بمؤخرة الحنك.
- الغاري الطبقي: يتحقق باتصال سطح اللسان بالطبق و هو الجزء الرخو من مؤخرة سقف الحنك .

---

[1] محمد أحمد سعيد : المخلص المفيد علم التجويد ، ص 80-81 .

[2] ريمون طحان : الألسنة العربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج1 ، 1972م ، ص43-45.

3 ـ مخرج الصافرات و الشينات : يتحقق هذا المخرج بامتداد اللسان في قاع الفم و اتخاذه شكل مجرى يسمح بمرور الهواء و ينقسم إلى قسمين :

3-1 الصافرات : يتحقق باتصال مقدمة اللسان بالحنك الأوسط .

3-2 الشينات : يتحقق باتصال مؤخرة اللسان بالحنك الأوسط .

4 ـ المخرج الهوائي : يتحقق باتصال مؤخرة اللسان باللهاة .

5 ـ المخرج الخلقي : يتحقق بتقليص جدران الحلق .

6 ـ المخرج الحنجري : يتحقق يتوقف حركة الوترين الصوتيين و تقليص الغشاء الداخلي للحنجرة [1] .

و استنادا إلى المخارج صنفت الصوامت في اللسان العربي على النحو التالي :[2]

- الأصوات الصوتية المزدوجة : و هي الباء و الميم و الواو .
- الأصوات الشفوية الأسنانية : الفاء
- الأصوات بين الأسنانية : الظاء ، الذال و الثاء .
- الأصوات الأسنانية اللثوية : الظاد ، الدال ، الطاء ، التاء ، الزاي ، الصاد و السين .
- الأصوات اللثوية (المانعة) : اللام ، الراء و النون .
- الأصوات الغاريةالأمامية : الشين ، الجيم و الياء .
- الأصوات الغاريةالحلقية : و هي القاف .
- الأصوات الطيفية : الكاف ، الغين و الخاء .
- الأصوات الحنجرية : و هي الهمزة و الهاء .

[1] ريمون طحان : الألسنة العربية ، ص 43-45.

[2] نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية الإسكندرية ، ص 144-145 .

4-2- صفات الحروف :

1-تعريف الصفة :

أ- لغة : الحلية ، و الوصف أن تصف الشيء بحليته و لغته [1].

ب- اصطلاحا : هي الكيفية التي تعطي الحرف عند النطق به ، بحيث تميزه عن غيره من الحروف الأخرى ، و ذلك من خلال مكان خروج الأعضاء التي تشارك في النطق [2].

أو هي الكيفية التي يتم بها حسب تيار الهواء و إطلاقه في جهاز النطق ، و تتخذ أسلوب لتضييق أصوات الكلام [3].

و يهرع إليها لتمييز الحروف المشتركة من المخرج ، التمييز بين الحروف من حيث القوة و الضعف ، لأن من الحروف ماله مزية صوتية يحرص عليها في الكلام [4].

2-أنواعها :

لقد لجأ اللغويون إلى تقسيم الصفات إلى نوعين إثنين هما :

- الصفات المركبة (المتضادة) : و هي خمسة مجموعات في كل مجموعة صفتان و هذه الصفات هي[5] :

- الجهر و ضده الهمس .
- الشدة و ضدها الرخاوة و بينهما التوسط أو البينة .
- الإستعلاء و ضده الإنخفاظ .
- الإطباق و ضده الإنفتاح .
- الذلاقة و ضده الإحمات .

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ج9 ، ص 356 .

[2] نوازد حسن أحمد : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، دار دجلة الأردن ، 2007 ، ص 108 .

[3] صالح سليم عبد الفخري : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، ص 141.

[4] الطالب علي عبد الله القرني : حرف السين ، دراسة صوتية جرفية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في اللغة العربية ، بجامعة أم القرى ، 1418هـ -1998م ، ص 08 .

[5] صالح سليم الفخري : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، ص 108 .

– الصفاة المفردة (لا ضد لها) : و هي سبعة صفات[1] :

القلقة ، الصفير ، اللينة ، الإنحراف ، التفشي ، الإستطالة ، التكرار .

4-3-صفات الأصوات عند القدماء:

و نذكر ذلك عند الخليل بن أحمد الفراهيدي :

كل صوت من الأصوات اللغوية تتميز لصفات خاصة تميزها عن غيرها .

1 -الخليل بن أحمد الفراهيدي :

فقد قدم الخليل صفات بعض الحروف العربية و ليس كلها أثناء حديثه عن تأليف الألفاظ من الكلام العرب و الحروف التي تؤدي صفات فيها إلى تحسين أنية الألفاظ (... العين و القاف لا تدخلان في بناء ألا حسنتا و لأنهما أطلق الحروف و أضخمهما جرسا ، فإذا اجتمعا أز أحدهما في بناء حسن لنصاعتهما [2] . و الجدول التالي يوضح كل الصفات التي حدد بها الخليل خصوصيات بعض الحروف [3] .

الحروف	الصفات
الميم	الإطباق
العين و القاف	الإطلاق
العين و القاف	الجرسية
العين و القاف	النصاعية
الطاء	الصلابة
الطاء	الكزازة
التاء	الخفوت
الحاء	البحة
الهمزة	الهتة
الهاء	اللين

[1] المرجع السابق : ص116-117.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين ، ص 53 .

[3] مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية و الغربية ، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن ، 1431هـ-2010 م ، ص40.

الهاء	الهشاشة

2 سيبويه (أبو بشرى بن عثمان بن فنير) :

لقد جعل للحروف مجموعة من الصفات بحسب نطقها تميز بالدقة و الشمول ، فقد تميز عن أستاذه الخليل ، و هذه الصفات هي كما مبين في الجدول التالي [1]:

الصفة	الحروف
الهمس	يجمعهما قولك : "سكت فحثه شخص" .
الجهر	باقي الحروف عدا المهموسة .
الشدة	يجمعهما قولك : "أجد قط بكت" .
الرخاوة	باقي الحروف عدا الشديدة .
المتوسطة	العين .
الإنحراف	اللام .
الغنة	النون و الميم .
المكرر	الراء .
اللين	الواو و الياء .
الهاوي	الألف .
الإخفاء	الألف و الواو و الياء .
الإطباق	الصاد ، الضاد ، الظاء ، و الغين ، و القاف ، و الخاء .

[1] مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية و الغربية ، ص 48-53.

الإنفتاح	كل الحروف عدا المطبقية .
الإستعلاء	الصاد ، الضاد ، الظاء ، الغين ، القاف و الخاء .
الإنحدار	باقي الحروف عدا المستعلية .
التسفل	الهمزة ، الهاء ، العين ، الخاء ، الغين و الخاء .
الإرتفاع	الواو و الياء .
القلقلة	القاف ، الجيم ، الطاء ، الدال و الباء
النفخ	الزاي ، الظاد ، الذال و الضاد .
المشربة	حروف القلقة .
غير المشربة	اللام ، النون ، الميم ، العين ، الغين و الهمزة .
المد و اللين	الواو ، الياء و الألف اللينة .
الصفير	الصاد ، السين و الزاي .
التفشي	الضاد و الشين .
الإستطالة	الراء و الشين .[1]

3 ابن الجزري :

أعطى للحرف صفات إذا قام بإثباتها في كتابه القراءات العشر و فيما يلي الجدول يوضح هذه الصفات [2] .

الصفة	الحروف

[1] مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية و الغربية ، ص 48-53.

[2] المصدر السابق : ص 87-90 .

الهمس	يجمعهما قولك : "سكت فحثه شخص" .
الجهر	كل الحروف عدا المهموسة .
الشدة	يجمعهما قولك : " أجد قط بكت" .
المتوسطة	يجمعهما قولك : " لن عمر" .
الرخاوة	المهموسة كلها عدا التاء و الكاف .
الإستعلاء	يجمعهما قولك " قط خص ضغط " .
الإستفال	باقي الحروف غير المستعلية .
الإطباق	الصاد ، الظاء ، الضاد و الطاء .
الإنفتاح	باقي الحروف عدا المطبقة .
الصفير	الصاد و السين و الزاي .
القلقة	يجمعهما قولك (قطب جدا) .
المد	الألف ، الواو و الياء "المدية" .
الخفية	الهاء و حروف المد .
اللين	الواو و الياء الساكنان المفتوح ما قبلهما .
الإنحراف	اللام و الراء .
المكرر	الراء .
التفشي	الشين .
الإستطالة	الضاد .
الغنة	النون .
	النون و الميم .[1]

هذه صفات الأصوات عند القدماء إلا أنه هناك العديد من العلماء وضعوا صفات للأصوات إلا أننا أخذنا بعين الإعتبار صفات الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي و سيبويه و ابن الجزري .[2]

[1] مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية و الغربية ، ص 87-90 .

[2] حازم علي كمال الدين : دراسة في علم الأحداث، القاهرة ، 1999 ، ص 15 .

4-4-صفات الأصوات عند المحدثين :

يتكون الجهاز النطقي عند المحدثين من الأجزاء التالية :

1 -اللهاة	8- لسان المزمار
2 -الطبق	7 -الأوتار الصوتية
3 -الغار	8 -الجدار الخلفي للحلق
4 -اللثة	9 -الأسنان العليا و السفلى
5 -طرف اللسان	10 - الشفتان
6 -مقدمة اللسان	11 - فتحة الأنف
7 -مؤخرة اللسان	12 - الفك الأسفل

أما فيما يخص الصفات فهي ملخصة في الجدوال الآتي :[1]

الصفات	الحروف
الأصواتالجوفية	الألف و الواو و الياء الساكنة .
الأصوات الحلقية	الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .
الأصوات اللهوية	القاف و الكاف
الأصوات الشجرية	الشين و الجيم و الياء المتحركة .
الأصواتالذلقية	اللام ، الراء و النون .
الأصوات النطعية	الدال ، التاء و الطاء .
الأصوات الأسلية –الصفيرية –	الزاي ، السين و الصاد .
الأصوات اللثوية	الثاء ، الذال و الظاء .
الأصوات الشفوية	الباء ، الميم و الواو .
الأصوات الشفهية –الأسنانية –	القاف .

من خلال دراستنا السابقة لمخارج الأصوات و صفاتها نجد أنه لا يوجد اختلاف كبير بين العلماء المحدثين و القدامى في تحديد المخارج على الرغم من أن العلماء المحدثون استعملوا الأجهزة و الآلات

[1] غازي مختار : ظليمات في علم اللغة ، دار طلاس ، 2000 ، ص 138.

الحديثة في التشريح ليبينوا مخارج الأصوات بدقة ، فلم يكن إلا الإختلاف القليل و كذلك بالنسبة للصفات.

و يمكن القول أن انطلاقة المحدثين في دراسة مخارج الأصوات و صفاتها كانت من دراسة العلماء القدامى .

الفصل الثاني:

جهود تمام حسان الصوتية

تمهيد:

"لقد اهتمت اللسانيات العربية في نشأتها المبكرة بدراسة الأصوات و هو اهتمام دعت إليه البنيوية الوصفية أساسا ."[1]

و يعد تمّام حسّان من "رواد دراسة علم اللغة بشكل عام، و علم الأصوات بشكل خاص و ذلك لاتصاله بالثقافة الغربية ممّا ساعده على نشر معالم المناهج اللغوية العلمية."[2]

و هذا البحث يهتم بإبراز جهود الدكتور تمّام حسان الصوتية في كتابه مناهج البحث في اللغة و اللغة العربية معناها و مبناها. لأنه يعتبر أنّ الصوت هو نواة الدراسات اللغوية ذلك إن " اللغات أوّل ما بدأت في صورتها السمعية، و يظهر عموم هذا الفهم بالإطلاع على أقوال العلماء في أصل اللغة و على النظريات التى جاؤوا بها في افتراض بدء اللغات الإنسانية إذ أنّ كل هذه النظريات تتكلم عن اللغة الأولى باعتبارها لغة سمعية."[3]

---

[1]- فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللسانس العربي، إتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2004، ص104

[2]- ينظر : عبد الرحمان حسن العارف: تمام حسان رائدا لغويا، ص 119

[3]-ينظر: تمّام حسّان: اللغة بين المعيارية و الوصفية،عالم الكتب،القاهرة،ط 4، 2000.

التعريف بتمّام حسّان:

"ولد تمام حسان عمر محمد داود في اليوم السابع و العشرين من شهر يناير عام 1918 بقرية الكرنك، محافظة قنا، وأتم حفظ القرآن 1929 م، ثم التحق بمعهد القاهرة الديني الأزهري عام 1930، ليحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية عام 1934 و على الشهادة الثانوية، عام 1939. و في عام 1943 تحصّل على دبلوم في اللغة العربية بمدرسة دار العلوم العليا، ثم إجازة التدريس عام 1945 و في عام 1959، رقيّ إلى درجة أستاذ مساعد، و في عام 1961 عمل مستشار ثقافيا بسفارة الجمهورية العربية المتحدة في العاصمة النيجرية لاجوس."[1]

"و في عام 1965 عاد إلى مصر و شغل منصبي رئيس قسم النحو و الصرف و وكيل كلية دار العلوم، ثم عين عام 1972 عميد للكلية و أنشأ الجمعية اللغوية المصرية و انتخب أول رئيس لها. "[2]

[1]- ينظر ،عبد الرحمان حسن العارف:تمّام حسّان رائد الغويا- بحوث و دراسات مهدات من تلاميذه و أصدقائه،جامعة أم القرى،عالم الكتاب،ط 1، 2002 ص ص 13، 14.

[2]- ينظر، عبد الرحمان حسن العارف:تمّام حسّان رائد الغويا، ص15.

مؤلفاته:

بلغ عدد مؤلفاته ثمانية مؤلفات أهمها:

1. "مناهج البحث في اللغة.
2. اللغة بين المعيارية و الوصفية.
3. اللغة العربية معناها و مبناها.
4. الأصول- دراسة إبستيمولوجية لأصول الذكر اللغوي العربي.
5. التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها .
6. مقالات في اللغة و الأدب.
7. البيان في روائع القرآن.
8. الخلاصة النحوية."[1]

1- عبد الرحمان حسن العارف: تمام حسّان رائدا لغويا، ص ص 17- 22.

أعماله المترجمة:

لم يتوقف تمّام حسّان عند التأليف بل تعدّى إلى ما هو أكثر من ذلك كالنقل و الترجمة إلى العربية أهمها:

1 -"مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب تأليف ديلاسي أوليري (Delacy Oleary)

2 -أثر العلم في المجتمع تأليف برتراند آرثر وليام رسل (B.A.W Resl)

3 -اللغة في المجتمع تأليف موريس ميكال لويس M.M Lewis

4 -الفكر العربي و مكانه في التاريخ ديلاس أوليري .

5 -النص و الخطاب و الإجراء تأليف: روبرت دي بوجراند R.D. BEAAGRANDE "[1]

[1]- عبد الرحمان حسن العارف، تمام حسّان رائد لغويا ص ص 22، 23.

جهود تمام حسّان الصوتية:

من خلال دراستنا لكتاب تمام حسّان مناهج البحث في اللغة لاحظت أنه بدأ الحديث عن الأصوات من خلال تمييزه بين اللغة و الكلام، و ذلك عندما تبنى رأي ديسوسير :" تشتمل دراسة اللغة، على ناحيتين: إحداهما جوهرية موضوعها اللغة المعينة التي هي اجتماعية في جوهرها، ومستقلة عن الفرد و هذه الناحية نفسية فحسب ، أما الأخرى فتتناول الدور الفردي للغة باعتباره موضوعا لها أو بعبارة أخرى الكلام المكوّن من أصوات، و هذه نفسية و عضوية معا ".[1]

ثم تحدث عن ستة مستويات في دراسة اللغة سماها مناهج و هي: منهاج الأصوات (الفوناتيك)، منهاج التشكيلي الصوتي (الفنولوجيا)، منهج الصرف، منهج النحو، منهج المعجم، منهج الدلالة.

منهج الأصوات:

أوّلا:الفوناتيك:

ميّز تمّام حسّان في كتابه: مناهج البحث في اللغة بين ثلاث اصطلاحات و هي: الجرس، الحس، الصوت.

أ - **"الجرس (Noise) :** و هو أي أثر سمعي غير ذي ذبذبة مستمرة مطردة، كالنقر على الخشب أو الطبلة، و كالاصطدام و ضجيج حركة المرور، و ما يسمع نتيجة سقوط جسم آخر، و حك جسم بجسم آخر و هلم جرًا.

ب - **الحس (voice):** وهو ما نطقه جهاز صوتي حي و بخاصة الجهاز النطقي الإنساني، فمعناه إذن ضيق محدود لا يشتمل في دلالته على معنى الصوت اللغوي، لأن الحركات العضوية التي تدخل في مفهوم الصوت اللغوي لا تدخل في دلالة هذا الاصطلاح.

ج - **الصوت (sound)**: و هو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطّردة حتى لا و لم يكن مصدره حيا."[2]

---

[1]- تمّام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص 31.

[2]- تمّام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص 60.

من خلال التعاريف هذه نستنتج:

- الجرس: يكون نتيجة الاصطدام و حك جسم بجسم آخر و غيرها.
- الحس: م هو ناتج عن الجهاز النطقي للإنسان .
- الصوت: و هو كل ما نسمعه و إن لم يكن مصدره حيّا.

و الصوت عند تمّام حسان يتطلب التفريق بين ثلاثة مصطلحات و هي: درجة الصوت، حلو الصوت، قيمة الصوت.

أ - **"درجة الصوت:** سمكه أو دقته، و يتوقف كل من سمك الصوت و دقته على عدد الذبذبات و هذه الذبذبات تتوقف بدورها على:

- سمك مصدر الذبذبة.
- طول هذا المصدر: كلما كان الوتر طويلا كلما كان الصوت سميكا و العكس.
- قوة التوتر: كلما كان الوتر مشدودا كلما كان الصوت دقيقا و العكس.
- شكل المصدر: و هو الذي يتوقف عليه إذا كان الصوت طبيعيا أو مصطنعا.

ب -**علو الصوت:** و هو المدى الذي يصل إليه مصدر الذبذبة في التراوح بين نقطتي غاية ابتعاده من نقطة الصفر.

ج -**قيمة الصوت:** أثره السار أو المنفّر في الأذن ".[1]

يمكننا القول:

- درجة الصوت تتوقف على الذبذبات.
- وعلو الصوت يتوقف على المدى، فكلما كان المدى متسعا كان الصوت عاليا، و العكس صحيح.
- و قيمة الصوت تجعلنا نميز بين صوت و آخر.

[1]-ينظر تمّام حسّان: منهاج البحث في اللغة ص ص 60 -61.

2- الصوت اللغوي:

أشار تمّام حسّان " إلى أنّ الصوت اللغوي ذو جانبين أحدهما عضوي و الآخر صوتي (حركي و تنفسي) و بعض أعضائه ثابت و البعض الآخر متحرك .

أعضاء الجهاز النطقي عند تمّام حسّان:

1- اللهاة.

2- الطبق.

3- الغار.

4- اللثة.

5- طرف اللسان .

6- مقدم اللسان.

7- مأخر اللسان .

8- لسان المزمار.

9- الأوتار الصوتية.

10-الجدار الخلفي للحلق.

11-12- الأسنان العليا و السفلى.

13-الشفتان.

14-فتحة الأنف.

15-الفك الأسفل.

16-منطقة الحنجرة في أمام الرقبة."[1]

[1]- ينظر تمّام حسّان: مناهج البحث في اللغة ص 64.

"الأجزاء الثابتة في الجهاز النطقي :

- الأسنان
- اللثة
- الغار
- الجدار الخلفي للحلقي

الأجزاء المتحركة:

- الشفتان
- اللسان من طرفه إلى ما يشمل لسان المزمار.
- الفك الأسفل
- الطبق بما فيه اللهاة و الحنجرة و الأوتار الصوتية و الرئتان.
- الحجاب الحاجز و بعض العضلات البطنية ."[1]

و يضيف تمّام حسّان إلى أنّ هذا الجهاز يؤدي أيضا وظيفة حيوية تساعد على استمرار الحياة، كما له وظيفة ثانوية، ألا و هي وظيفة النطق اللغوي. نستنتج أن تمّام حسّان قسّم أعضاء الجهاز النطقي إلى أجزاء ثابتة و أجزاء متحركة.

3- الملاحظة:

أشار تمّام حسّان إلى ما يسمى " بالملاحظة، و لن تكون هذه الطريقة مجدية دون أن يكون لدى طالب البحث ملاحظة ذاتية.

و من أهم ما تمتاز به الملاحظة في البحث على الطرق الميكانيكية، في أنّ الأذن تكون أكثر ضبطا للاستخدام في الأغراض اللغوية ، بالإضافة إلى استخراج الحقائق استخراجا مباشرا عكس الآلات."[2]

[1]- ينظر تمام حسان مناهج البحث في اللغة ص ص 64-65.
[2]- ينظر تمام حسان مناهج البحث في اللغة ص ص 69- 70.

4- تسجيل الصوت:

ذكر تمّام أنّ التسجيل من بين الوسائل التي نختبر بها دقة الملاحظة. و يعتبر التسجيل أيضا توسيعا لدى الملاحظة و ذلك بإدخال عنصر الدوام على النطق.و يعتبر هذا الدوام مستمرا للنطق بالقوة لا بالفعل، حتى تبدأ الأسطوانة بالدوران فيصبح ذلك استمرارا بالفعل.

و تعتبر الأسطوانة من بين وسائل التسجيل التي تمكنّ من حفظ أكبر عدد ممكن من الملامح الصوتية المختلفة. و لكن على الرغم من هذه الميزة التي يمتاز بها التسجيل،إلا أنه لا يمكن أن يكون كالصوت الحقيقي الذي يصدره الجهاز الإنساني، و هذا يعود لسببين :

- صوت الإنسان يكون واضحا على عكس صوت المسجل في الأسطوانة.
- التسجيل عبر الأسطوانة، لا يمكّن الإنسان من ملاحظة الحركات.

و يضيف تمام، أن التسجيل يختلف من طالب لآخر،فالتسجيل لدى طالب الأصوات يختلف لدى التسجيل لدى طالب الأنتروبولوجيا."[1]

يمكننا القول: إن للتسجيل أهمية كبيرة في حفظ ما يسجله الإنسان، كما يمكنه من اختيار ما إذا كانت الملاحظة دقيقة، ولكن على الرغم من نجاعة هذه الطريقة في البحث الصوتي إلا أننا لا يمكن أن نعدّه كصوت الإنسان الناتج عن جهازه النطقي.

[1]- ينظم تمّام حسان: مناهج البحث في اللغة. ص ص 71-72.

5-البلاتوغرافيا (تكنيك الحنك الصناعي) :

استعملت لأول مرة في التجارب التي قام بها روسيلو، و هي تعتبر من طرق البحث،تعتمد على استعمال بصمات الأصوات، ثم نطقها منفردة خارج بيئة الكلمة.

و وظيفة هذه البصمات في البحث:

- " المقارنة النطقية بين الأصوات المختلفة و المواقع المختلفة للصوت الواحد.
- تبين الخطأ الذي يقع فيه الباحثين."[1]

و لكن على الرغم من نجاعة هذه الطريقة إلا انها تبقى محدودة، لأنها لا تستطيع أن تخضع كل الأصوات الصحيحة للبحث " كالباء، و الميم، و الواو، و الفاء، و الحاء، و العين، و الهاء. ويعود سبب هذا لعدم توفر هذه الحروف على بصمة."[2]

6-الكيموغرافيا (تكنيك التعرجات الذبذبة):

"تكنيك الكيموغرافيا ينتج خطوطا متموجة سوداء،على أرضية بيضاء. تحدث صورة أوضح أو أكثر أثرا مما كان في الماضي.و هو يتكون من:

- خط وهمي يسمى سلبية الإثارة.
- رحلة السن الكاتب يمينا أوشمالا.
- خط متموج يمثل وجود الجهر في الصوت، فإذا انعدم الجهر انعدم التموج ."[3]

كما يمكن أن يدرس كلا من الجهر و الهمس في خطوط الكيموغرافيا.

" فالأصوات المجهورة على شكل ذبذبات سريعة، و الأصوات المهموسة يَظهر على شكل خطوط غير سريعة التذبذب" [4]، فالبلاتوغرافيا عبارة عن بصمات، و الكيموغرافيا عبارة عن خطوط متموّجة سوداء.

و منه، فالملاحظة، و الأسطونة، و البلاتوغرافيا، و الكيموغرافية و صور الأشعة من الوسائل الآلية التي نستخدمها في دراسة الأصوات.

---

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 77.
[2]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 80.
[3]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 81.
[4]- ينظر، محمود السعران: علم اللغة. مقدمة للقارئ العربي، س 104.

06- صور الأشعة:

"فالصور المأخوذة بالأشعة ليست من الأسس التى تقبل الدراسات اللغوية فإذا قمنا باستخدامها لأغراض لغوية، فسوف تنقصها الناحية الديناميكية الحركي التى تعتبر خاصية من خواص النطق اللغوي."[1]

07- الأصوات العربية:

إنّ دارس الأصوات الأصوات اللغوية، يحتاج إلى مكونات الصوت اللغوي و خصائصه حتى يحدّد علاقة كل صوت بالأصوات الأخرى.

و كان علماء العربية و علماء التجويد قد صنّفوا الأصوات بالاستناد إلى أمرين اثنين: مخارج الأصوات، و صفات الأصوات.

و كلمة مخرج تشير إلى المكان الذي تعترض فيه آلة النطق مجرى النفس فتعدّل في طريقة مروره، من قفل تام للمجرى يعقبه انفتاح، أو تضييق ينتج من تقارب عضوين من أعضاء آلة النطق و قد سموا موضوع القفل أو التضييق مخرج الصوت."[2]

أمّا تمّام حسّان، فقد حصر المخارج و الصفات التى تستخدمها اللغة العربية الفصحى في التمييز بين أصواتها، وهذا التمييز يعتبر من منهج التشكيل الصوتي (الفنولوجيا).

و المخرج عنده هو مكان النطق.[3]

---

[1]- ينظر،تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 82.

[2]- غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر و التوزيع 1425 ه- 2004 م- ص 79.

[3]- ينظر،تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 84.

08- أصوات العلة:

" أصوات العلة في الفصحى ثلاثة، و هي الكسرة، والفتحة، و الضمة، و ينقسم كل منهما إلى : قصير و طويل".[1]

"كما وضع علماء العربية مقياسا يوضّح أوضاء أعضاء النطق لأصوات العلة".[2]

[1]- ينظر، عبد الرحمان حسن عارف: تمام حسّان رتئد لغويا ص 199.
[2]- ينظر،تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 109.

"كما استحدم تمّام حسّان مصطلح القيمة الخلافية، و عدّها مهمة في دراسة الأصوات و التشكيل الصوتي ".[1]

"ومفهوم القيمة الخلافية أخذ من مدرسة براغ، و ما جاء به تروبتسكوي لمعرفة الصوت و تنوعاته.

09- مخارج الأصوات عند تمّام حسّان:

1 -**شفوي Bi-labial :** و يكون بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما أو اقفالهما في طريق الهواء الصادر عن الرئتين.

2 -**شفوي أسناني: Labiodental :** هو نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء.

3 -**أسناني:Dental:** مبني على اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا.

4 -**أسناني لثوي: Denti-alveolar :** وهو ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا، و مقدمة اللسان باللثة، و هي أصول الثنايا.

5 -**غاري palatal:** و هو الذي تحدث فيه الصلة بين مقدمة اللسان و بين الغار (و هو الحنك الصلب الذي يلي اللثة).

6 -**طبقي: velar:** و هو ما نتج عن اتصال مأخر اللسان بالطبق (وهو الجزء الرخو الذي في مأخرة سقف الفم) وهذه التسمية خلقت خلقا،لتناسب أغراض البحث اللغوي.

7 -**لهوي : uvalar:** و هو ما اتصل فيه مأخر اللسان بالهاة.

8 -**حلقي: pharyngal :** وهو المخرج الناتج عن تضييق الحلق.

9 -**حنجري: Glottal :** هو نتيجة اقفال أو تضييق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة."[2]

---

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص84.

[2]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص84، 85.

"أما كلمة صفة، فهي تشير إلى الأوضاع التي تتخذها آلة النطق عند انتاج الصوت، فتحدّد ملامحه الصوتية من خلال تلك الأوضاع، وهي تتعلق بنوع الإعتراض و درجته فبي المخرج. و بحالة الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، و بحالة أقصى اللسان عند النطق بأصوات طرف اللسان خاصة، بوضع أقصى الحنك و اللهاة و أثر ذلك في فتح مجرى النفس إلى التجويف الأنفي أو غلقه".[1]

10 -صفات الأصوات عند تمّام حسّان :

" و في ذلك يقول تمّام حسّان: إنه يمكن النظر إلى صفات الأصوات من زوايا متعددة:

1 -الطريقة التي يتم بها النطق من مخرج ما: و فيها

أ -الأصوات الشديدة: (ب- ت د - ض - ط - ق- ك- الهمزة).

ب - الأصوات الرخوة: (ث -ح -خ - ذ - س - ش - ص - ظ ع -غ - ف).

ج -الأصوات المركبة : (ج) .

د -الأصوات المتوسطة: (ر- م - ن).

و نطق الأصوات يتكون من أكثر من عنصر واحد .

2 -حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية و عدمه: و يمكن تقسيم الأصوات إلى:

أ -الصوت المجهور: و هو الصوت الذي تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار (د - ت).

ب -الصوت المهموس: و هو ما لا تصحب نطقه هذه الذبذبة (ز- س)".[2]

---

[1]- غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص 79.

[2]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 86 – 87 – 88.

3 -تحرك مؤخر اللسان أو مقدمه تحركا ثانويا أثناء حدوث النطق في موضع آخر:

أ -"الإطباق : و فيه فرّق تمّام حسّان بين الاطباق و الطبقية.

- الطبقية: وهي النطق في مخرج الطبق، و هي ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه، فيؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما
- الإطباق: و هي حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر، و تنتج عنه قيمة صوتية معينة، و الاطباق هو أحد عناصر ظاهرة التفخيم. و الاطباق عند القدامى يطلق عليه مصطلح الاستعلاء.

و الاطباق يقابله مصطلح التغوير، و الذي يعنى به الميل بالصوت ذي المخرج الذي خلق الغار إلى أن ينطق في الغار .

ب -التحليق: و هو عنصر من عناصر التفخيم، و هو قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق".[1]

و يمكننا الاستنتاج أن تمّام حسّان أشار إلى نقطة مهمة: و هي أن المخارج و الصفات هي الأساس الذي يقوم عليه التطريز اللغوي، و يعّد كل من الإطباق و التحليق من عناصر التفخيم.

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 86- 90.

11 -أصوات العربية الفصحى:

"و هنا فرّق حسّان تمّام بين الصوت و الحرف، كما تحدث أيضا عن أصوات العربية الفصحى من حيث مخارجها و صفاتها. فهو يرى أن الحروف في العربية الفصحى واحد و ثلاثون باعتبار حروف الهجاء ثمانية و عشرون حرفا، بالإضافة إلى حروف العلة الثلاثة، أما أصوات العربية الفصحى فهي أكثر من واحد و ثلاثين حرفا.

و قسم تمّام الأصوات إلى: شديدة، رخوة، مركبة، و متوسطة".[1]

الأصوات الشديدة:

1 -وصف الضاد بأنها صوت أسناني لثوي شديد مجهور مفخم، و هي كما ينطق بها قراء القرآن في وقتنا الحاضر. أمّا الضاد عند القدماء، فهي صوت أسناني رخو مجهور، مطبق مفحم، الاستعلاء، الاستطالة.

2 -وصف الذال بأنه صوت أسناني لثوي شديد مجهور مرفق، أما القدماء فوصفوه بأنه المقابل المرفق للطاء القديمة، و أما في العربية الفصحى، و في قراءة القرآن بصفة خاصة، فالدال حرصوا أن يكون صوتا مجهورا في كل المواقع."[2]

3 -وصف الطاء بأنه صوت لثوي شديد مهموس مقحم، و عند القدماء هي صوت مجهور أمّا في بعض اللهجات العامية المعاصرة، فيمكن وصف صوت من أصوات الطاء بأنه مهموز، و" أضاف تمّام حسّان صفة الهمز، لأنه صحبها إقفال الأوتار الصوتية حين النطق".[3]

---

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 90

[2]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 92، 93، 94.

[3]- عبد الرحمان حسن العارف:تمّام حسّان رائد الغويا، ص 198.

4 -"وصف التاء بأنه صوت أسناني لثوي شديد مهموس مرفق."[1]
5 -وصف الكاف بأنه صوت طبقي شديد مهموس مرفق، و يجهر هذا الصوت جهرا خفيفا إذا وليه حرف الدال.
6 -وصف القاف بأنه صوت لهوي شديد مهموس، له بعض القيمة التفخيمية و يرى بعض النحاة،"أن صوت القاف في الأكادية و في سائر اللغات السامية، أنه مهموس".[2]
7 -" وصف الهمزة بأنه صوت حنجري شديد مهموس مرفق، أما النحاة القدماء فقدره صوتا مجهورا".[3]

الأصوات الرخوة:

1 -"وصف الفاء بأنه شفي أسناني رخو مهموس مرفق.
2 -وصف الظاء بأنه صوت أسناني رخو مجهور مفخم.
3 -وصف الذال بأنه أسناني رخو مجهور مرفق، ولا فرق بينه و بين الظاء الفصحى إلا في التفخيم و الترقيق.
4 -وصف التاء بأنه صوت أسناني رخو مهموس مرفق، و هو المقابل المهموس لصوت الذال.
5 -وصف الصاد بأنه صوت أسناني لثوي رخو مهموس مفخم، و المقابل المجهور له هو الزاي، أما المقابل المرفق هو السين.
6 -وصف السين بأنه صوت لثوي رخو مهموس مرفق، و المقابل المجهور له هو الزاي و المفخم هو السين.
7 -وصف الراء بأنه صوت غاري رخو مهموس مرفق، و المقابل المجهور له هو صوت الجيم.
8 -وصف الغين بأنه صوت طبقي رخو مجهور مرفق، و القدماء اعتبرو الحلق مخرج الغين. و المقابل المهموس لهذا الصوت الخاء."[4]
9 -وصف صوت الزاي: بأنه صوت أسناني لثوي رخو، مجهور، مرفق.

---

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 95، 97.
[2]- ينظر، غانم قدوري الحمد:المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص 120.
[3]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 97.
[4]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 97، 102.

10 -" وصف العين بأنه حلقي رخو، مجهور مرفق، و عند النحاة هو من الأصوات المتوسطة.

11 -وصف الحاء بأنه حلقي رخو مهموس مرفق و يقابله العين المهموس المرفق.

12 -وصف الهاء بأنه صوت حنجري رخو مجهور مرفق ".[1]

من خلال وصف تمّام حسان لهذه الحروف نستنتج، أن هذه الدراسة قامت على ما يعرف بالمقابلات الصوتية.

الصوت المركّب :

فالتركيب يستلزم طريقتين من طرق النطق:

1 -الشدة و الانفجار.

2 -الرخاوة و الاحتكاك.

"فتمّام حسان وصف الجيم، بأنه صوت غاري مركب مجهور مرفق، وهو يختلف باختلاف اللهجات."[2]

من خلال ماسبق، يمكننا القول : إنّ تمّام حسّان قسّم أصوات العربية الفصحى إلى: شديدة، و رخوة، مركبة، و متوسطة، وهذا التقسيم يعود إلى سيبويه.

---

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 103.

[2]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 103، 104.

الأصوات المتسطة :

- "وصف الراء بأنه صوت لثوي تكراري مجهور، و لهذا الصوت حالات فيما يختص بالتفخيم تختلف باختلاف موقعه من السياق . مثل : حَرَمَ – يَحْرُمُ – حَرِيم – حِرْمَان . هذه الأمثلة لتبيان الفرق بين الراء المفخمة و المرقّعَةَ.
- وصف الميم بأنه صوت شفوي أنفي مجهور.
- وصف الادغام بأنه صوت شفوي أسناني أنفسي مجهور، و هذا الصوت مرفق دائما.
- وصف النون بأنه صوت لثوي أنفي مجهور مرفق.
- وصف الواو بأنه صوت شفوي نصف علّي مجهور مرفق."[1]

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 104، 107.

"لقد اهتم تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها و مبناها بوضع نظام صوتي للغة العربية. وفي هذا الكتاب بالتحديد، يكون على وعي تام لمفاهيم الفنولوجيا و مصطلحاتها و تطبيقاتها على اللغة العربية.

و فيه يتضح أنه تخلى عن مفهوم الفنولوجيا بعلم التشكيل الصوتي، و يطلق عليها اسم الصوتيات."[1]

حيث يقدّم لهذه المرحلة بتعريفه لعلم الأصوات: " فعلم الأصوات دراسة عملية لموضوع مدرك بالحواس لأّن حاسة النظر ترى من حركات الجهاز النطقي، حركة الشفتين و الفك الأسفل و بعض حركات اللسان...".[2]

و أشار تمّام حسّان إلى أ، سيبويه وضع الدراسات الصوتية تحت عنوان "باب الإدغام" و لكن سيبويه مهّد لدراسة الإدغام بدراسة الأصوات العربية تحت العنوان نفسه و هو باب الإدغام.

و "من هنا فسيبويه جعل أصول الحروف العربية تسعة و عشرون حرفا، أضاف إليها ستة فروع أصلها من التسعة وعشرين و هي كثيرة، يؤخذ بها و تستحسن في قراءة القرآن و الأشعار، ثم يضيف إلى ذلك ثمانية حروف أخرى غير مستحسنة و لا كثيرة في لغة من ترتضي عربيته و لا تستحسن في قراءة القرآن و لا في الشعر ". [3]

---

[1]- ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش : نشأة الدلاس اللساني العربي الحديث، ص 117.

[2]- ينظر، تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 48.

[3]- ينظر، تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، ص 51، 54.

"أما مخارج الأصوات عند سيبويه فقد أحصاها خمسة عشر مخرجا .

أما الصفات فقد قسّمها على النحو الآتي:

1 المشدة و الرخاوة، و مابينهما اللين و الهوى.

2 المجهر و الهمس.

3 المتفخيم و الترقيق.

و جعل الشداد أربعة أقسام

أ -ما يمتنع معه النفس

ب -المنحرف

ج -الأنفي

د -المكرر ".[1]

[1]- ينظر، تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، ص51.

و يمكننا القول: إنّ تمّام حسّان خالف القدماء و المحدثين في تقسيم مخارج الحروف.

" القدماء أمثال : سيبويه الذي عدّها ستة عشر مخرجا، و ابن الجزري الذي عدّها سبع عشر مخرجا ".[1]

"و المحدثون أمثال: سعد مصلوح الذي جعلها تسعة مخارج" [2]، و أحمد مختار عمر، و إبراهيم أنيس و غيرهم.

" و الخلاف بين القدامى و المحدثين في تحديد عدد مخارج الأصوات راجع إلى:

- التقارب و التداخل بين المخارج.
- التطوّرات التي حدثت لبعض الأصوات قد غيرتها عن نطقها، كما هو الحال في صوت الضاد، فهو عند علماء العربية و التجويد من مخرج واحد، وعند أكثر المحدثين من مخرج(ت – د – ط) بناء على النطق المعاصر.
- الخطأ في تحديد مخرج عدد من الأصوات، لأن الدارسين تتفاوت خبرتهم، و دقة ملاحظاتهم".[3]

---

[1]- ينظر غانم قدوري محمد:المدخل إلى علم أصوات العربية،ص 75.

[2]- سعد مصلوح : دراسة السمع و الكلام،عالم الكتب، القاهرة،1980، ص 200.

[3]- غانم قدوري محمد: مخارج الأصوات الصامتة عند غانم قدوري محمد في ضوء الدراسات القديمة و الحديثة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ص 37.

02- التشكيل الصوتي:

و تجدر الإشارة إلى أنّ المحاولة الفنولوجية لتمّام حسّان، مرّت بمرحلتين:

- «الأولى: تتجسد في كتابه مناهج البحث في اللغة.
- الثانية: و تتجسد في كتابه: اللغة العربية معناها و مبناها".[1]

و تمّام حسّان: استعمل مصطلح التشكيل الصوتي، بدلا من الفنولوجيا، إذ يقول: " فإذا كنا نقسم الأصوات مثلا: إلى شديد و رخو و مركب و متوسط، فهذا تقسيم الحروف في التشكيل الصوتي، و إذا قسمنا الأصوات إلى مجهور و مهموس، أو إلى مفحم و مرفق أو نسبنا إليها محارج معينة، فإننا نفعل نفس الشيء مع الحرف"[2]

فالتشكيل الصوتي في رأي تمّام حسّان يتحدّد من خلال الفصل بين النظام الصوتي أو علم الصوتيات، و من ثم اعتبار دراسة الأصوات مقدمة لا بد منها لدراسة النظام الصوتي و النظم اللغوية الأخرى، أي أن دراسة الأصوات تعتبر ملاحظة للكلام و لا تعتبر دراسة للغة، و منه فالكشف عن النظام الصوتي للغة من عمل الباحث في علم الصوتيات، لا من عمل الباحث في علم الأصوات".[3]

و يمكننا القول: إنّ علم الأصوات يدرس أصوات الكلام، و علم التشكيل الصوتي يدرس أصوات هذه اللغة.

---

[1]- ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش : نشأة الدلاس اللساني العربي الحديث، ص 112.
[2]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 112.
[3]- ينظر، تمام حسّان: اللغة العربية معناها و مبناها، ص66.

و علم الصوتيات في رأي تمام حسان يبنى على دعامتين هما:

1 -"معطيات علم الأصوات: و هي مجموعة من الملاحظات المسجلة التى تقرر أن اللغة المدروسة تشتمل على عدد من الأصوات لكن منها وصف العضوي و السمعي.

2 -طائفة من المقابلات بين الأصوات من حيث المخارج و الصفات، و الوظائف، و هذه المقابلات هي جهات الاختلاف بين كل صوت و كل صوت آخر، إما من حيث المخرج فقط، أو الصفة فقط، أو هما معا و تسمى القيمة الخلافية."[1]

"و منه فمعطيات علم الأصوات، و القيم الخلافية ، و الوظائف من أهم وسائل الكشف عن النظام الصوتي للغة ، و الكشف عن هذا النظام من خلال مسألة التبويب و التبويب تفريق.

و الوظيفة في النظام الصوتي تقوم على التفريق بين الصحاح و العلل,"[2]

فتمّام حسّان،فرق بين الصحاح و العلل،و وضح الاسس التي فرق العلماء عليها بين الصحاح و العلل و هي:

1 -"الأساس الفسيولوجي

2 -الأساس الصوتي

3 -الأساسين مجتمعين

4 -الوظيفة و التوزيع(التطريز اللغوي)."[3]

---

[1]- ينظر، تمام حسّان: اللغة العربية معناها و مبناها، ص 67.

[2]- ينظر، تمام حسّان: اللغة العربية معناها و مبناها، ص 68.

[3]- ينظر، تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، ص 113.

و يعطي تمّام حسّان بعض الأمثلة ليفرق بين الصحاح و العلل على الأساس الفسيولوجي مثل: قول هنري سويت: « إنّ التفريق الأساسي بين العلل و بين الصحاح يتمثل في أنّ تشكلات الفم مع العلل،إنما تعدل الهواء المجهور فحسب، فهو فيما عدا هذا عنصر جوهري فيها، ولكن تضييق مجرى الهواء،أو إقفاله هو أساس الصوت الصحيح، على حين تكون حالة الحنجرة شيئا ثانويا ».

و يقول تروبتسكوي : « إن خاصية الصحيح،بعبارة أخرى،هي انشاء عقبة في طريق الهواء،أو فتح هذه العقبة،على حين تبدو خاصية العلة في صورة انعدام أي عقبة أو تعليق ».[1]

كما أشار تمام حسان إلى أقسام العلل و الصحاح، فالصحاح تنقسم إلى ثمانية و عشرين، و العلل تنقسم إلى ثلاثة و هي الكسرة (ياء المد)،الفتحة (ألف المد)،و الضمة(واو المد).

و الحروف العربية الصحيحة هي: (أ- ب- ت- ث- ج- ح- خ- د- ذ- ر- ز- س- ش- ص- ض- ط- ع- غ- ف- ق- ك- ل- م- ن- ه- و- ي).[2]

و يمكننا أن نستنتج أن: المنهج التشكيلي يدرس الحروف ، و الأصوات يدرسها المنهج الصوتي.

---

[1]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 113- 114.

[2]- ينظر، تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، ص 120.

وظيفة العلل و الصحاح حسب رأي تمّام حسّان:

- أن تكون أصولا للكلمات العربية من حيث الاشتقاق فتكوّن فاء الكلمة،أو عينها،أو لامها،أما العلل فلا تكون كذلك (المد و الحركة).
- الحروف الصحيحة تكون في بداية المقطع في اللغة العربية، ولا تكون العلل كذلك.
- الحروف الصحيحة تقبل التحريك و الإسكان أما حروف العلة فلا تقبل تحريكا ولا إسكانا."[1]

كما فرق تمّام حسّان بين الصوت و الحرف، باعتبار الصوت جزءً من تحليل الكلام، و الحرف جزء من تحليل اللغة.

و معنى هذا: أنّ الصوت ينتمي إلى الكلام، و الحرف ينتمي إلى اللغة.

و في هذه المرحلة أيضا:قدّم تمّام حسّان مفهومين جديدين و هما: ثنائية التداخل و التخارج و مفهوم الاستبدال.

- فالتداخل:هو:« أن يصح أن يحل أحد الصوتين محل الأخر في اللفظ، فيتغير معنى الكلمة بحوله»

أي أن تغيير صوت بصوت يؤدي إلى تغيير الدلالة و هذا لا يكون إلا إذا كان الصوتان ينتميان إلى حرفين مختلفين

- و التخارج:هو أن يتعذّر على أحد الصوتين أن يحّل من اللفظ محل الصوت الآخر و لو أخبرنا الموقع على قبوله لبدت الكلمة على صورة لا تعترف بها اللغة".[2]

و منه "فالتخارج يحدث إذا كان الصوتان ينتميان إلى حرف واحد .

أما مفهوم الاستبدال فيعني به: استبدال الأصوات في كلمة معينة"و ينتج عن هذا الاستبدال تغيير في المعنى.

---

[1]- ينظر، تمّام حسّان :اللغة العربية معناها و مبناها،ص 70.

[2]- ينظر، تمّام حسّان :اللغة العربية معناها و مبناها، ص 74 – 75.

الفونيم عند تمّام حسّان:

بدأ الأساس الفونيمي في العصر الحديث على يد رواد عاشوا في أواخر القرن الثامن عشر،و على امتداد القرن التاسع عشر أمثال: جوزيف مروزينسكي،وجوست وينتلر.

و يعد جون بودوان هو أوّل من أعطى للفونيم تحديده الدقيق،و الفونيم هو الوحدة المتميزة الصغرى التي يمكن تجزيئ سلسلة التعبير إليها."[1]

أمّا الفونيم عند تمّام حسّان،فيقصد به معنى الحرف"[2]. و هو عنده أعم من الصوت،فالحروف تجريدات، و الأصوات تحقيقات ."[3]

و عليه فتمّام حسّان حصر معنى الفونيم في الحرف .

المقاطع عند تمّام حسّان:

" المقاطع هي تعبيرات عن نسق منظّم من الجزئيات التحليلية،أو خفقات صدرية في أثناء الكلام،أو وحدات تركيبية،أو أشكال و كميات معنية.

و من أنواع المقاطع :

أ -**المقطع التشكيلي:** فهو تجريدي مكوّن من حرف

ب -**المقطع الأصواتي:** فهو محسوس مسموع مكون من أصوات"[4]

و عليه يمكننا القول:إن تمّام حسّان أعطى عدّة تعريفات للمقطع من حيث إنه نسق أو خفقان أو وحدات...

كما حصر المقطع في اتجاهين هما: الفونيك،و الفنولوجيا،و الملاحظ أيضا أنّ تمّام حسّان جعل عدد المقاطع ستة،على عكس بعض العلماء من جعلها خمسة.

---

[1]-ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 161.

[2]- ينظر، تمّام حسّان :مناهج البحث في اللغة، ص 126.

[3]- فاطمة الهاشمي بكوش:نشأة الدرس اللساني الحديث، ص 116.

[4]- ينظر، تمّام حسّان :مناهج البحث في اللغة، ص 139 -140.

الموقعية عند تمّام حسّان:

و في هذه المرحلة،تناول تمّام حسان ما يعرف بالموقعية،و هي دراسة علامات المواقع،أو دراسة لسلوك الأصوات في الموقع طبقا لما يقتضيه هو،سواء أكان هذا الموقع بداية الكلمة،أو وسطها،أو نهايتها،و دراسة الأصوات المفردة المنعزلة انعزالا مصطنعا عن السياق ليست دراسة موقعية، لأن الصوت المفرد المنعزل ليس به مواقع نسبية تدرس أو تكون لها علامات.

و تنقسم الموقعية في اللغة العربية الفصحى إلى أربعة أقسام:

1 موقعية البداية.

2 موقعية الوسط.

3 موقعية النهاية.

4 موقعية الشيوع."[1]

النبر عند تمّام حسان:

عالج تمّام هذه الظاهرة،في كتابه اللغة العربية معناها و مبناها في النظام الصرفي فالنبر هو ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ماحوله من أجزائها و النبر في الكلام هو الظاهرة الموقعية، أما النبر في نظام الصرف فهو نبر الكلمة المفردة أو الصيغة المفردة على الأصح،وهو نبر صامت،صمت القاعدة نفسها،وصمت اللغة من بعدها." [2]

[1]- ينظر، تمّام حسّان :مناهج البحث في اللغة، ص 147.

[2]- ينظر، تمّام حسّان :اللغة العربية معناها و مبناها، ص 170.

"و قد قسّم تمّام حسّان النبر إلى:

1 .النبر الصرفي.

2 .النبر الدلالي."[1]

و حدد توالي المقاطع على النحو الآتي:

"القاعدة الأولى: يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا أي على صورة (ص م ص أو ص ح ص ص).

القاعدة الثانية: يقع النبر على المقطع الذي قبل الآخر:

أ -إذا كان ما قبل الأخر متوسطا و المقطع الأخير قصيرا.

ب -إذا كان ما قبل الأخر قصيرا سواء بدأت به الكلمة ، أو سبقه المقطع الأقصر ذو الحرف الوحيد.

ج -إذا كان ما قبل الأخر طويلا.

القاعدة الثالثة: يقع النبر على المقطع الثالث من الأخر إذا كان

أ -قصيرا متلوا بقصيرين:نحو: علّمك – لَنْ يَصِلَ – أكرمكِ.

ب -قصيرا متلوا بقصيرو متوسط : علّمك – لَمْ يَصِلْ – أكرمكْ.

ج - متوسطا متلوا بقصيرين: بَيْتُكَ – لَمْ يَنْتَه – أُخْرِجْ.

د -متوسطا متلوا بقصير و متوسط: بينكم – مصطفى – أخرجوا.

القاعدة الرابعة: يقع النبر على المقطع اللرابع من الآخر،إذا كان الأخير متوسطا و الرابع من الآخر قصيرا، و بينهما قصيران."[2]

و يمكننا القول: إن تمّام حسّان عالج ظاهرة النبر في النظام الصرفي، و الملاحظ أيضا أنه أعطى قواعد كثيرة في النبر.

---

[1]- ينظر، تمّام حسّان :مناهج البحث في اللغة، ص 161.

[2]- ينظر، تمّام حسّان :اللغة العربية معناها و مبناها، ص 172، 174.

التنغيم عند تمّام حسّان:

"التنغيم في الكلام، يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة ، غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة.

و قد حدّد لتحديد درجة التنغيم معيارين هما:

أ -شكل نغمة آخر مقطع وقع عليه النبر في الكلام و هو بدوره ينقسم إلى نغمة هابطة على آخرمقطع وقع عليه النبر، كما ينتهي بنغمة صاعدة على المقطع المذكور.

ب -المدى الذي بين أعلى نغمة و أخفضها في الصوت سعة و ضيقا، و تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الواسع، والمتوسط، و الضيق."[1]

من خلال ما قاله تمام حسّان عن التنظيم نستنتج أن: للتنغيم دورا كبيرا في تحديد الوظائف النحوية في التراكيب اللغوية:كما اعتمد العرب على التنغيم في تحديد المعنى المراد من كلامهم.

[1]- ينظر، تمّام حسّان :اللغة العربية معناها و مبناها، ص 226، 229.

خاتمـــــة

خاتمة

وفي الأخير, يمكننا القول: إن تمام حسان من بين اللغويين العرب الذين أعادوا التراث العربي وفق المناهج الحديثة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لجهوده الصوتية ما يلي :

- فرق تمام حسان بين الفونتيك و الفونولوجيا جاء في سياق تفريقه للغة و الكلام .
- أطلق على الفونتيك اسم الأصوات , وعلى الفونولوجيا اسم التشكيل الصوتي .
- أخرج الفونتيك من دائرة الدراسات اللغوية .
- فك التداخل القائم بين الفونتيك و الفونولوجيا.
- فرق بين الصوامت و الصوائت.
- أعاد دراسة التراث العربي وفق المناهج الحديثة.
- قدم مجموعة من المفاهيم أثناء دراسته الصوتية, من بينها: مفهوم الوظيفة, مفهوم المقابلات الصوتية , مفهوم العلاقة , الفونيم.
- اختلف تمام حسان مع العرب القدماء في تحديده لعدد مخارج الحروف .
- دراسته الصوتية تقوم على معالجة بعض الظواهر : كالتنغيم , النبر,المقطع.
- عالج ظاهرة النبر في النظام الصرفي .
- أعطى تمام حسان العديد من القواعد في ظاهرة النبر .
- حصره لتعريف المقطع في اتجاهين : الاتجاه الفونتيكي , الاتجاه الفونولوجي .
- أضاف نوعا سادسا من أنواع المقاطع .
- فرق بين الصوت و الحرف.
- وضح تمام حسان أن وظيفة الحرف الصحيح تكون في بداية المقطع،إما النهاية فتكون حرفا صحيحا أو حرف علة .
- حروف العلة لا تقبل التحريك ولا الإسكان ،أما الحروف الصحيحة فتقبل التحريك و الإسكان .

وفي بحثنا هذا قمنا بمحاولة و المحاولة تصيب أو تخطئ ،لكن نتمنى أن نكون قد أصبنا ، فإذا أصبنا فمن الله وحده و إذا أخطانا فمنا ومن الشيطان.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و الراجع:

1 -القرآن الكريم برواية ورش عن" نافع ".
2 -الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين،تح،عبد الحميد هنداوي،دار الكاتب العلمية،بيروت،لبنان،ج1،ط1، 1424هـ، 2003 م.
3 -المعجم الوجيز، مجمع العربية، جمهورية مصر، ط1، 1400هـ، 1980 م.
4 -ابن منظور:لسان العرب،تح:خالد رشيق القاضي،دار صبح،بيروت،ط1، 2006.
5 -الفيروز أبادي:القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان،ط8، 1426هـ، 2005م.
6 -أبو الحسن أحمدبن فارس بن زكرياء:مقاييس اللغة،تح عبد السلام محمد هارون،دار فكر للطباعة و النشر و التوزيع،ج3.
7 -يوسف خياط: معجم المصطلحات العلمية و الفنية، دار لسان العرب، بيروت.
8 -محمد اسحاق العاني:مدخل إلى الصوتيات،دار وائل،عمان،الأردن،ط1، 2008.
9 -الجاحظ:البيان و التبيين،تح عبد السلام محمد هارون،دار الجبل دار الفكر،بيروت،لبنان،ط1 ،2009.
10 -برتيل مالبيروج:علم الأصوات،تعريب عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب.
11 -تمام حسان:اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.
12 -تمام حسان:مناهج البحث في اللغة، مكتبة النسر للطباعة، 1989.
13 -حازم علي كمال الدين:دراسة في علم الأصوات، القاهرة، 1999.
14 -غازي مختار:ظلمات في علم اللغة،دار طلاس،2000.
15 -مصطفى بوعناني:في الصوتيات العربية و الغربية،عالم الكتب الحديث،إربد، الأردن،1431هـ،2010 م.
16 -صالح سليم عبد فحري:الدلالة الصوتية في اللغة العربية،المكتب العربي الحديث،الإسكندرية.
17 -الطالب علي عبد الله القرني:حرف السين، دراسة صوتية صرفية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1418 هـ، 1998 م.
18 -نور الهدى لوشن:مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،المكتبة الجامعية،الإسكندرية.
19 -نوازد حسن أحمد المعتز:المنهاج الوصفي في كتاب سيبويه،دار دجلة،الأردن، 2007.
20 -ريمون طحات:الألسنة العربية،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ج1، 1972.
21 -وفاء كامل قايد:الباب الصرفي،وصفات الحروف،القاهرة،ط1، 2007.
22 -محمد أحمد سعيد:الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام، القاهرة، ط2، 1984.
23 -عمّار ساسي:المدخل في الصوتيات،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2014.

24 - ابراهيم أنيس:الأصوات اللغوية،مكتبة نهضة مصر و مطبعتها بمصر.
25 - غانم قدوري الحمد:المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للطباعة والنشر و التوزيع، 1425هـ، 2004 م.
26 - كمال بشر:علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة.
27 - بسام بركة:علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية،مركز الانماء القومي،بيروت،لبنان.
28 - عاطف فضل محمد:الأصوات اللغوية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1434هـ، 2013م.
29 - عبد الرحمن أيوب:اصوات اللغة،مطبعة الكيلاني،ط2، 1967.
30 - والي دادة عبد الحكيم:محاضرات في علم الأصوات،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2014.
31 - عبد الله الكبير و الآخرون:لسان العرب لابن منظور، 1981.
32 - عبد الله درويش، المعاجم العربية، مطبعة الرسالة، 1956.
33 - سيبويه:الكتاب،تح محمد عبد السلام هارون،دار الجبل،بيرروت،لبنان،ط1،ج4.
34 - ابن جني:سر صناعة الإعراب،تح حسن مهداوي،دار القلم،دمشق،ط1، 1985،ج7.
35 - أحمد مختار عمر:أنا و اللغة و المجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.
36 - نوارة بحري:نظرية الانسجام الصوتي و أثرها في بناء الشعر،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010.
37 - ابن الجزري:النشر في القراءات العشر،القاهرة.
38 - سعد مصلوح:دراسة السمع و الكلام،عالم الكتب،القاهرة،1980.
39 - غانم قدوري الحمد:مخارج الأصوات الصامتة عند غانم قدوري الحمد في ضوء الدراسات القديمة و الحديثة،مجلة مركز بابل،للدراسات الانسانية.
40 - عبد الرحمان حسن العارف:تمّام حسّان رائد الغويا- بحوث و دراسات مهدات من تلاميذه و أصدقائه،جامعة أم القرى،عالم الكتاب،ط1، 1423هـ، 2002 م.
41 - تمّام حسّان:اللغة بين المعيارية،عالم الكتب،القاهرة،ط4، 2000 م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول: عموميات في الدراسات الصوتية

مفهوم الجهد..... 6

مفهوم الصوت.....7

أ لغة:.....7

ب – اصطلاحا.....7

تعريف علم الأصوات.....8

فروع علم الأصوات.....8

علم الأصوات النطقي.....9

علم الأصوات الفيزيائي الآكوستيكي.....10

علم الأصوات السمعي.....11

ماهية الفكر الصوتي عند القدماء و المحدثين 13

ا/ عند القدماء.....13

ب/ عند المحدثين.....18

مخارج الحروف و صفاتها.....20

مخارج الحروف.....20

مخارج الأصوات عند القدماء.....20

مخارج الأصوات عند المحدثين:..... 22
صفات الحروف..... 24
صفات الأصوات عند القدماء..... 25
صفات الأصوات عند المحدثين..... 29

الفصل الثاني : جهود تمام حسان الصوتية

تمهيد..... 32
التعريف بتمّام حسّان 33
مؤلفاته 34
أعماله المترجمة 35
جهود تمام حسّان الصوتية 36
منهج الأصوات 36
الصوت اللغوي 38
أعضاء الجهاز النطقي عند تمّام حسّان 38
الملاحظة 39
تسجيل الصوت 39
البلاتوغرافيا (تكنيك الحنك الصناعي) 41
الكيموغرافيا (تكنيك التعرجات الذبذبية) 41
صور الأشعة 42

الأصوات العربية 42
أصوات العلة 42
مخارج الأصوات عند تمّام حسّان 43
صفات الأصوات عند تمّام حسّان 44
أصوات العربية الفصحى 46
التشكيل الصوتي 52
وظيفة العلل و الصحاح حسب رأي تمّام حسّان 55
الفونيم عند تمّام حسّان 56
المقطع عند تمّام حسّان 56
الموقعية عند تمّام حسّان 57
النبرعند تمّام حسان 57
التنغيم عند تمّام حسّان 59
خاتمة
ملخص
قائمة المصادر والمراجع

ملخص :

لقد حظيت الدراسات الصوتية باهتمام العديد من العلماء العرب القدماء و المحدثين . و يعد تمام حسان من اللغويين العرب الذين كان لهم الفضل في إعادة إحياء التراث اللغوي ، و هذا البحث يهتم بإبراز جهود تمام حسان الصوتية ، في جانبيها النظري و التطبيقي. ففي الفصل الأول خصصناه للحديث عن علم الأصوات و فروعه ، بالإضافة إلى مخارج الأصوات و صفاتها .

أما الفصل الثاني ذكرنا فيه أهم الجهود الصوتية لتمام حسان .و انتهى بحثنا هذا بخاتمة حاولنا فيها إبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها .

Résumé :

Les études de la voix ont attiré l'attention de nombreux chercheurs arabes anciens et modernes . et de ce fait Tameme Hessene est permis les linguistes arabes qui ont crédité de revitaliserez patrimoine linguistique , et cette recherche s'intéresse émettre .

En évidence les effort de Hessane acoustiques du coté pratiques et théoriques ;dans le premier chapitre je l'ai consacré parler de la phonologie et de ses branche en plus des sorties de sons et de ses caractéristique .

Alors que le chapitre deux nous avons mentionne les plus importante efforts vocales de Tameme Hessene et en finalité , nous essayons de mettre en évidence les principale conclusion dont on a trouvé.